اللغة العربية في عيون الشابكة- بين الاستعمال والإهمال-

د. جميلة روقـاب

أستاذة محاضرة-أ بقسم اللغة العربية/ جامعة الشلف

الملخص:

إنّ هذه القراءة تتعرض إلى إثارة مسألة لغوية علمية عالمية متعددة الجوانب، قدمتها بعض الدراسات التي قامت بها مراكز البحوث الدولية حول مصير اللغات، أين أظهرت أنّ اللغات التي لا يستعملها أقل من خمس سكان العالم لن يُكتب لها البقاء، وأنّه لن تبقى من اللغات العالمية إلاّ تلك التي تنتشر بين أكثر من مليار نسمة وهي: الإنجليزية، والإسبانية، والهندية، والصينية، واللغة العربية إذا ما أصبحت لغة مسلمي العالم! كيف نفسّر صورها ومواقفها التي أخذت ذلك المنحى المأساوي عبر الشابكة؟ وهل في وسعنا القول عن اللغة العربية أنّها تحتضر اليوم في كل المناطق الناطقة بها فتحوّلت كوسيط للتجارة الإلكترونية؟ لماذا لا يمكننا أن نحافظ على صفاء العربية الفصحى أثناء ممارساتنا اللغوية على الشابكة مثلما نحرص على صفاء عيوننا دوما؟

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الشابكة، محركات البحث، الهيمنة اللغوية، المشاريع الرقمية الناجحة.

- مقدمة:

إنّ هذه القراءة تتعرض إلى إثارة مسألة لغوية تقنية عالمية متعددة الجوانب، لكنها تنحصر في إشكالية واحدة: ما محلّ اللغة العربية من الإعراب في الشابكة الالكترونية اليوم؟ وما هي دوافع تنامي اللغة العربية في ظل الثورة الرقمية؟ تصعب الإجابة الآن بالتفصيل عن هذا الإشكال المطروح، والذي تمخضت عنه هموم لغوية عويصة، لكن ما يمكن أن نؤكده وبسهولة هو أنّ اللغة العربية كانت بخير حتّى القرن العشرين، ولم تشهد تطوّرا تقانيّا متسارعا إلاّ في سنواته الأخيرة وبداية القرن الواحد والعشرين من خلال ما أكدته جهات متعدّدة مهتمة بالموضوع، وخير برهان على ذلك ما نلاحظه من جهود برمجية ومحاولات خلق مواقع بالعربية على الشابكة الالكترونية وبناء على هذا التحليل يمكن القول إنّ حالة الضعف والهزال التي تعيشها اللغة العربية في الوسائط التكنولوجية الحديثة، قد نبتت في الوطن العربي وبدأت تنمو وتترعرع في العالم الإسلامي، وقوت جذورها عند مزاحمة اللغات الأجنبية والعاميات لها وهيمنتها، وتقبّلها المجتمع العربي دون أن يفعل شيئا يغيرها به.

فالمتتبّع لمسار التطوّر المذهل الذي تشهده اللغات في المجالات التكنولوجية المعاصرة، وخاصة تكنولوجيا المعلومات يقف في حيرة من أمره، وسط الكم العرمرم من المعطيات والمعلومات، والتي لا يستطيع أن يواكبه من لم يتزوّد بالآليات الإجرائية الخاصة بكلّ حقل معرفي، ولم يكن ميدان اللغة العربية في معزل عن هذا التأثر، الذي انعكس على جميع الأصعدة بخاصة على أشكال النص الرقمي العربي وبنيته اللغوية وتركيبه وأبعاده ومفاهيمه، فتحوّل

النشر الإلكتروني للنصوص اللغوية والأدبية والعلمية بالعربية عبر الشابكة، أو في محركات البحث العربية في تصاعد مستمر، لكنّه لا يرتقي حاليّا بالعربية إلى مصاف اللغات الأجنبية من ناحية التداول والتعامل، ذلك أن متطلبات التجارة الالكترونية قد لا تخدم عربيتنا، وما زاد الطين بلّة أنّه لم يعد في الوسع المحافظة على صفاء اللغة العربية الفصيحة أثناء ممارسة اللغوية على الشابكة الالكترونية مثلما يحرص على صفاء العيون دوما ! لماذا توجد اللغة العربية في هذه الوضعية؟ أين يكمن الخلل؟ هل يتمثل في قلة الناطقين بها الذين ما استطاعوا أن يكونوا نماذج صالحة للممارسات اللغوية العربية الفصيحة؟ أيكمن في التخلف العلمي والتكنولوجي الذي لم ير النور في العالم العربي إلاّ متأخّرا مقارنة بالعالم الغربي؟ هل ذلك راجع كلّه لوعورة اللغة العربية نفسها؟ أين نرى العلماء اللغويين العرب في الوسائط المتعددة المختلفة عاجزين عجزا كبيرا عن استعمال اللغة العربية وفق محركات البحث استعمالا صحيحا، وأحسن مثال على ذلك اتحاد كتاب الانترنيت العرب حيث يمكن رصد الفجوة الرقمية متجلية في عجز اللغويين والمعجميين عن وضع القواميس والكتب الرقمية، واكتفاءهم ببعض المقالات والبحوث المنثورة تلقائيا وبلغة عربية غير سليمة، والأمثلة في ذلك كثيرة فحدث ولا حرج.

1- الشابكة الالكترونية تكدّر منابع الفصاحة حقيقة يؤسى لها :

يتحدّث شعوب العالم العربي اللغة العامية (الدارجة) في شؤونهم، ولكن في حياتهم الفكرية يتكلمون بلسان عربي فصيح، بل تعدّ لغتهم الرسمية، فهم من هذه الناحية مزدوجو اللغة (الفصحى والعامية)، ناهيك عن اللغة التي يتعلمها أولادنا في المدارس فهي اللغة الفصحى بطبيعة الحال إلاّ أنّ هناك سلسلة من العوائق التي تواجه تعليم اللغة العربية الفصحى، لعلّ من أبرزها اللغة العامة التي تعرف انتشارا رهيبا في بيوت الأسر والشارع والمرافق العمومية وحتّى في البرامج التواصلية على غرار التلفزة، والإذاعة والسينما والمسرح، وفي داخل جدران المدارس والمعاهد والجامعات[1] ،وبالتالي نجد أنفسنا أمام جملة من أسباب إهمال اللغة العربية وتدهور مستوى الناطقين بها لعل أبرزها مشكل الازدواج اللغوي الذي أصاب المدارس والدول العربية برمتها بجرثومته، فجعل المتعلّمين والناطقين بالعربية يشعرون ويتواصلون بوسيلة نامية ومطاوعة تسمى العامية أو اللهجة المحلية، ثمّ يتعلمون ويحكمون بلغة عربية تتعثر بها ألسنتهم إن نطقوا وأقلامهم إن كتبوا[2]

لقد أكدّت بعض التقارير العلمية بهذا الشأن وجود تأثير للشابكة الالكترونية على فعل القراءة لدى الطلاب والشباب بوجه عام سواء في قراءاتهم للصحف والمجلات والمصادر والمقالات إلى أنّ درجة الاستفادة من هذه الكتب تتوقف على وعيهم كقراء، واستعدادهم للتحصيل المعرفي والكسب الثقافي؛ بمعنى هناك تغييب في أحايين كثيرة لما يعرف بالأمانة العلمية في بعض ما ينشر رقميّا، وما يتداول في مواقع التّواصل الاجتماعي حيث أنّها تمنح فرصة المبالغة أحيانا والادعاء أحيانا أخرى[3] ، ومن المفارقات العجيبة أنّ عدد مستخدمي الفايسبوك العرب أكبر

بكثير من عدد قراء الكتب والصحف في العالم العربي، وبذلك يكون مقدار الثقة في المعلومات والمعارف التي تقدمها مثل كهذا مواقع الكترونية متذبذبا.

وما يندى له الجبين أنّ المجتمع الافتراضي المدمن لمواقع التواصل المختلفة على غرار: الفايسبوك والتويتر والإست غرام وغيرها؛ يتهاون في الكتابة بلغة هجينة ما هي بالعربية ولا الأجنبية، ولا حتّى العامية التي لم تجد لنفسها محلاّ من الإعراب! فلم تسلم من التلوّث اللغوي، ولعل الأمر المثير للجدل ما نلحظه على صفحاتهم الشخصية (Profil)، وطرائق صياغة التعابير العربية بين النشطاء على الشابكة أين تفقد اللغة العربية نظامها الصوتي والتركيبي وحتى المعجمي.

أ- على المستوى الصوتي:

أصبحت تستخدم الأرقام في كتابة النصوص والرسائل اليومية على الشابكة الالكترونية والهواتف الذكية والحوامل الرقمية كتابة رمزية تعوّض بها بعض حروف عربيتنا نحو: الرقم (9) هو الكتابة الرمزية البديلة عن حرف القاف، ومنه نلفي كلمات من نوع: (قال- قدرة، ولقب) تُكتب: (la9ab 9ala- 9oudr)، أمّا العدد (3) فصار بديلا رمزيا للحرف العربي العين، ومنها نجد كلمات مثل: (عروس، لعاب، دفع)، نراها تكتب الكيفية العجيبة التالية: (3arousse- lou3ab-dafa3a)، والغريب في الأمر عندما يُكتب حرف الحاء كتابة رمزية مقابل الرقم(7)! مثل: (راحة- حميد- لوح) في شكل: (ra7a- 7amid-lou7)، ولم تسلم من هذا التشفير والتشويه حتى اللغات الأجنبية الأخرى، فهذا المفرنس مثلا يكتب العدد(2) رمزا بديلا لحرف الدال، فيستعمل في كلمتي: (Deux jour – demain) كتابة رمزية ليسجّل:(jour2-2 min)، فما هي العلاقة الدلالية بين تلك الأرقام والحروف يا ترى؟

ب- على المستوى التركيبي والمعجمي:

فقدت الممارسات اللغوية المكتوبة المعصرنة هوّيتها داخل الشابكة الإلكترونية وفي مختلف الوسائط الرقمية، مما جعلها أشبه بانتهاكات مشوّهة رمزية ومقطعية، تُسيء استعمال اللغة العربية الفصيحة في قراءة جمل، وتعابير عربية وعامية دوّنت بحروف لاتينية مليئة بالأخطاء الصرفية والنحوية والتركيبية، فتحوّلت إلى لغة ينعدم معها الفهم أثناء التخاطب بها بين النشطاء، سواء على مستوى الألفاظ ومدلولها، أو على مستوى الأساليب وأبعادها [4]، وفيما يلي نورد بعض النماذج كعينة للدراسة:

- 9anoun elosra : قانون الأسرة
- Ma3labalich؛ أي لا أعرف أو لا علم لي.
- I miss u 7oubi، أشتاق للحبيب.

- Khali7a 3la Alla7: دع الأمر لله.

فالملاحظ من خلال هذه الصيغ والعبارات المتداولية –أعلاه– وجود خلط متفشّ بين العربية و الفرنسية مختلف في المجالات التعبيرية ممزوجة بالانجليزية ومنكّهة باللهجات المحلية، هي بالصدق لغة هجينة غريبة كما وصفها البروفيسور صالح بلعيد، عبارة عن خليط من اللغات الأجنبية ومن الدوارج لا تفهم خارج محيطها[5] (صالح بلعيد، 2010)؛ تتجسّد في لغة عامة الناس المنتشرة على مواقع الشابكة وبخاصة في محادثاتهم ورسائلهم البريدية الالكترونية.وإذا كان لا بدّ للغة العربية الفصحى أن تستردّ سلطانها على القلوب فإنّها اليوم – بحكم وجودها في محيط متلاطم من الركاكة وأحراش العامية والدخيل– لا بدّ أن تخوض حربا ضروسا ضدّ الأفكار الكسولة المروّجة لسهولة العاميّة حتّى تلوّث اللسان العربي وفشا اللحن سيلا قحافا اقتلع الجذوع والجذور، ولم يبق لها من الصفاء والصحة إلاّ ما يبقيه الوشم في ظاهر اليد[6]

وعطفا على ما سبق ذكره، في الوسع القول عن هذا التحوّل الجديد لنمط الكتابة الهجين تجلّى من خلال اختراع العام 1964م أوّل حاسوب سمح بتخزين المعطيات في شكل أرقام، بحيث يمكن من خلال حسابات و عمليات رياضية عادة ما تكون معقدة من معالجة وترقيم المعلومات وبما أنّ لوحة المفاتيح للحاسوب لم تكن في البداية بأحرف عربية،ولدت هذه اللغة الثالثة وترعرعت على الشابكة وفي الحوامل الرقمية، والهواتف الذكية التي تموّلها الدول الغربية للقضاء على اللغة العربية.

إنّ هذه الحالة المأساوية ترهن بخواء حضور اللغة العربية في الزمن الرقمي، فقد أشار أحد الباحثين إلى ما اصطلح عليه بالفجائع الست التي كانت سببا في تأخرها عن باقي اللغات الأجنبية فالعربية في عيون الشابكة هي" لغة بدون بناء تحتي معرفي؛ لأنّ القارئ العربي يجد مواقع انترنت الدول الاخرى ملايين النصوص والكتب الرقمية العلمية والثقافية جميعها مدججة بصلات النصوص الفائقة التي تسمح بالانتقال اللحظي المباشر إلى جميع المراجع الرقمية المذكورة في تلك النصوص والكتب الموجودة على الانترنت لعل اللغة العربية تحتضر اليوم بهدوء من جراء عدم مواكبتها الزمن الرقمي، لا يجد فيها الطالب أو المدرس ضالته لذلك على سبيل المثال أصبحت المواد العلمية تدرس باللغات الأجنبية في كل المدارس الخاصة في العالم العربي"[7] (حبيب سروري، 2014م).

هذا يعني أنّ اللغة العربية لم تدخل عصر الرقمنة، ولم تشيّد قاعدتها التحتية إلاّ متأخرة– من خلال بعض المشاريع العربية الناجحة والتي سنأتي على ذكرها بالتفصيل– ممّا حرمها العديد من التقنيات المتعلقة بالتصحيح الآلي في التهجئة؛ لأنّ محركات البحث العربية نازرة مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى.

وعند تشخيص حالتها من قبل المختصين، قيل عنها لغة عليلة تعاني من أنيميا الترجمة العربية؛ ذلك لأنّنا لا نترجم سنويا ما تترجمه الدول الغربية من كتب علمية وثقافية أضعافا مضاعفة، فضلا عن كونها لغة بلا مدونة؛ لأنّ

العديد من اللغات تمتلك اليوم مدوناتها المسماة أحيانا بنوك اللغة، وهو أمر تفتقده العربية في عالم الإنترنت للأسف الشديد، و هي لغة ليس بحوزتها ما يسمّى متعرف ضوئي للأحرف، لهذا السبب يمثل عدم تصميم برمجية قارئ ضوئي آلي لأحرف اللغة العربية حتى الآن عائقا كبيرا يمنع دخولها عصر الرقمنة[8]

لإعادة الاعتبار للغة العربية الفصيحة أوّلا وحسن استعمالها ثانيا، يحتاج الأمر إلى شجاعة فكرية، لأنّ اللغة ذاكرة الأمة العربية، عنان هويّتها يجب أن تتطوّر مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى وتفرض هيمنتها عبر جهود أبنائها؛ ذلك لأنّ إهمالها وتبني لغات غربية محلّها فيه تهديد صريح لوجود العرب وهويتهم، مع العلم أنّ الاستعمار المعلوماتي العالمي المتطوّر يرمي ويهدف دوما إلى الهيمنة على الأفكار والعقول العربية واستغلالها بأبشع الطرق الشبيهة بدسّ السمّ في العسل، فيلعب بعربيتنا ويحرّفها كما يحلو،إذ كم من لغة لا تستحق الحياة أحياها بنوها، وكم من لغة راسخة البنيان أضاعها وارثوها النائمون في بُلهنية كبيرة، وإذا كانت الشابكة الالكترونية سلاحا ذو حدين فعلى المرء أن يحتاط لها حتّى لا يكون حاله كحال من إذا انقطعت عليه ليوم أو أكثر يكتئب للأمر، وإذا انقطع عن الصلاة ليوم أو يومين لا يحزن لذلك فهذا عذر أقبح من ذنب!

2- عوامل تنامي اللغة العربية على الشابكة:

تجتمع عوامل كثيرة تدفع باتجاه ارتفاع نسبة المحتوى العربي على الشابكة، بدءاً من الأوضاع السياسية المتوترة في الساحات العربية، إلى تدهور المستوى الاجتماعي والاستهلاكي للمواطن العربي فالأزمات العربية الحالية المتتالية تدفع بملايين الشعوب العربية نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي – أو ما يصطلح عليهم بالفايسبوكيين- إلى التعبير عن آرائهم وانفعالاتهم، وبالتالي فهم سيساهمون في هذا المحتوى دون أيّ إدراك منهم، ذلك ما يفسّره تدفق الثروات الطائلة الناتجة، ومستوى الدخل المرتفع في العديد من الدول العربية الغنية هذا ما يساهم في بناء محتوى عربي استهلاكي هكذا، عدا أن الارتفاع المطرد في أعداد مستخدمي وسائل الاتصال الاجتماعي، التي أصبحت بدورها منصات متنامية لصناعة المحتوى العربي على الشابكة من خلال بعض الجهود الجماعية والفردية الحثيثة للنخب العلمية سعيا منها لخلق مشاريع رقمية مكتوبة باللغة العربية. إنّ ما تبذله اللغة العربية في خدمة الشابكة الالكترونية لا يعتبر جهدًا مؤسسيًا منظماً يضمن لها الاستمرار والتطور بل هو جهد فردي فحسب، وهو ما يقودنا إلى ضرورة تنظيم الجهد بطريقة فعالة، تتعاون فيها مجامع اللغة في شتي البلدان العربية، وبالمساهمة مع كافة المؤسسات العلمية لرقمنة المحتوي العلمي والمعرفي العربي؛ إذ أنه النافذة التي من خلالها سيكون لنا دور في الحراك الثقافي والمعرفي العالمي.

يرى بعض الخبراء العرب الجهود المبذولة في تفعيل دور اللغة العربية في مجال نقل المعلومات الرقمية لا تتناسب وملاءمة أنظمة اللغة العربية – الصوتية الصرفية والنحوية والمعجمية – لنظم البرمجة الحاسوبية، والقدرة العالية التي

تتمتع بها هذه الأنظمة على التكّيف مع معطيات التحول الرقمي، ولا زلنا بمنأى عن الاستثمار الأمثل لقدرة أنظمة اللغة العربية على التكيف والملائمة لتقليل الفجوة المعرفية مع الغرب، مع العلم أنّ المحتوى العربي يمرّ تداوله بمجموعة من الخطوات تستهلّ من توليده وتختتم باستعماله، وقد حصرت في المراحل التالية:[9]

– مرحلة توليد المحتوى العربي الجديد.

– مرحلة تحويل المحتوى الموجود أو القديم إلى الصيغة الرقمية، وخزنها في الحاسوب ومختلف الوسائط التكنولوجية.

– مرحلة تخزين المحتوى وتبويبه وعالجته.

– مرحلة عرض المحتوى أو طباعته.

– مرحلة نشر المحتوى العربي.

– مرحلة استخدام واستعمال المحتوى.

لابدّ من سدّ الفجوة التواصلية بين ثقافتنا العربية والثقافات الأخرى، خصوصاً في التاريخ المعاصر الذي قطعت فيه الآلة الإعلامية الغربية شوطاً بعيداً في تشويه صورة الثقافة العربية الإسلامية وهو ما يفرض المسئولية علي النخبة وكل المؤسسات الثقافية العربية في تعميم روح الحضارة العربية الإسلامية من ناحية، وتنقية الصورة مما لحق بها من شوائب وزيف من ناحيةٍ أخري.

لاشك أن اللغة العربية تواجه حربًا إلغائية عاتية تدور رحاها في أروقة الصراع الحضاري والعولمة، ومن هنا تأتي أهمية إنشاء مواقع على الشابكة لخدمة اللغة العربية وتطوير تدريسها جلية ويمكن الإشارة إلى بعضها:[10]

– مواكبة التطور التقني وإثبات جدارة اللغة العربية، ومرونتها في التعامل مع الحديث من التقنيات فنحن اليوم نتلقى المحتوى ولا نصنعه.

–تعزيز الجهود الفردية والمؤسسية التي تهدف إلى خدمة اللغة العربية ونشر تعلمها وتعليمها.

— محاولة الوصول باللغة العربية إلى العالمية، وجعلها في مصاف اللغات الحية، الفاعلة والمؤثرة في التطور الإنساني.

— نشر المزيد من المعارف والخبرات المتعلقة باللغة العربية، وإتاحتها للباحثين والدارسين والراغبين في معرفة المزيد عنها، من شتى أنحاء العالم.

—تجاوز العزلة المهنية عن طريق الاتصال بالخبراء والمهتمين بتدريس اللغة العربية، من خلال التعرف على المعلومات الأساسية لهم وسبل الاتصال بهم؛ بأخذهم على ضرورة استخدام اللغة العربية في البحث على الشابكة الالكترونية لبلوغ ثقة المستخدمين بالمحتوى العربي.

—إزالة الحدود الجغرافية أمام الذين يسعون وراء هدف مشترك والراغبين في تبادل خبراتهم.

– الاطلاع على ما تم إنجازه من بحوث ودراسات وتجارب ميدانية، والاستفادة من نتائجها، والبناء عليها، وتفادي الازدواجية الناتجة من الجهل بها.

–تبادل المعلومات المتلعقة بالتجارب الميدانية واستراتيجات التدريس الفعالة ونتائج البحوث بالرغم من أنّ العديد من المناطق تنعدم في مؤسساتها التربوية الشابكة، وإن وجدت فلا نعرف استغلالها بأحسن الطرق العلمية.

– تيسير سبل التعاون المشترك في مجالات التطوير والعمل الجماعي واللجان المتخصصة في مجال تدريس اللغة العربية.

–العمل على إصدار مجلات علمية متخصصة في مجال رقمنة المحتوي العربي، وتعظيم دور اللغة العربية في نقل المعلومات عبر الشابكة كما هو الحال مع مفهوم صحافة المواطنة التي أنشأت إنشاء مدونات عديدة على الشابكة مدعمة بالصور والفيديوهات وغيرها من الروابط؛ ليتحول كلّ من المواطن الإعلامي ومنتجي الإعلام المجتمعي إلى منابر إعلامية متكاملة ومستقلة قادرة على تنظيم عمليات إنتاج محتويات معقدة، ووضع خطط استراتيجية للتواصل.

وانطلاقاً من هذه الحاجة، بادرت منظمة اليونسكو ومنظمة تبادل الإعلام الإجتماعي إلى تطوير برنامج تعليمي ومنهاج مفتوح في اللغة العربية على الإنترنت لوسائل الإعلام المستقلّة، وتجدر الإشارة إلى أنّ صحفيين عرب عاملين في المجال الرقمي قاموا بتصميم كلّ من البرنامج والمنهاج للمهتمين من الصحفيين الرقميين العرب، وللتوسع في الدراسات البحثية المتعلقة بمجالات حوسبة اللغة العربية، لابد من تيسير سبل الإعلان عن المؤتمرات والندوات وورش العمل، والدعوة إلى المشاركة الفاعلة فيها، كما تقوم مجامع اللغة العربية بمهمة توفير الأوعية الرقمية الخاصة باللغة العربية بالتعاون مع المختصين، ومن جهتها تحرص المنظمات العربية استيفاء المعاجم العربية على الشابكة الالكترونية ضرورة إنشاء هيئة عربية عليا تتبع الجامعة العربية تكون مهمتها تعظيم دور العربية في نقل المعلومات الرقمية لتقليل الفجوة الرقمية مع الغرب[11]، وبهذا نكون من المساهمين في إنتاج المحتوى العربي واستهلاكه من قبل المستخدمين العرب للرفع من اقتصاد المعرفة ومعدل انتشار الشابكة في الدول العربية.

3– اللغة العربية على الشابكة بمشاريع ناجحة:

رغم التقدم المشهود الذي حققه في الآونة الأخيرة، لا يزال المحتوى العربي بحاجة لجهود وربّما لسنوات عديدة قادمة قبل أن يحقّق نسبة تتلاءم مع حجم انتشار اللغة العربية وفق المشاريع والتجارب المتخصصة، ومنها نذكر:

أ– تجربة اتحاد كتاب الإنترنت العرب:

من جملة الأهداف المسطرة في هذا الاتحاد الموسوم اتحاد كتاب الإنترنت العرب[12] ما نوضحه ضمن النقاط التالية:

– الاهتمام بنشر الوعي بالثقافة الرقمية في أوساط المثقفين والكتاب والإعلاميين العرب.

– نشر الوعي بالثقافة الرقمية بين أوساط الشعب العربي، والسعي لتحقيق قفزات نوعية في وعي الشعب العربي عموما للالتحاق بركب الثورة الرقمية التي تجتاح العالم.

– المساهمة الفعالة في نشر الثقافة والإبداع الأدبي العربي، من خلال استخدام وسائل العصر الرقمي بما فيها شبكة الإنترنت.

– توحيد الجهود الفردية للمثقفين العرب عموما، وأعضاء الاتحاد خصوصا لنشر وترسيخ مفهوم الثقافة الإلكترونية، والدخول بقوة فاعلة ومؤثرة عالميا للعصر الرقمي.

– رعاية المبدعين والموهوبين العرب، وتنمية قدراتهم والعمل على إبرازها ونشرها رقميا، والسعي الحثيث لإدخال الثقافة والإبداع العربي بأصنافه كافة، ضمن سيل المعلومات المتدفق السريع.

– ترسيخ مفهوم أدب الواقعية الرقمية، بصفته الأكثر قدرة على الاتساق مع روح العصر.

–إنشاء دار نشر إلكترونية تسهم في نشر الإبداع الأدبي العربي بكافة أشكاله، ثم التواصل الفعَّال والمؤثر مع سيل المعلومات المتدفق من خلال التواصل مع المثقفين من أرجاء العالم كافة، وإنشاء صيغ للتبادل الثقافي معهم[13] هذه الأهداف وغيرها جاءت من أجل تجاوز جمود وصعوبة الوصول الناجمة عن وسائل إدارة المعلومات القائمة على المطبوع وعلى حوامل مادية أخرى، أصبح من الضروري إيجاد تقنية ملائمة للطريقة التي يشتغل بها العقل البشري.

ب– برنامج أيام الإنترنت العربي:

يهدف هذا البرنامج إلى سد الفجوة بين عدد متحدثي اللغة العربية، وبين توافر المحتوى الرقمي باللغة العربية (**Digital Arabic Content**) يعبر مفهوم هذا الأخير عن مجموعة من تطبيقات تعالج وتخزن وتعرض المعلومات باللغة العربية، والبرمجيات لإعداد تطبيقات تتلاءم مع اللغة العربية الكترونيا ويشمل المحتوى كل معلومة متوافرة باللغة العربية بصيغة رقمية؛ أي كل ما يتم تداوله رقمياً من معلومات مقروءة، أو مرئية، أو مسموعة. وتنشأ أهميته من عاملين: أولهما نشر وسرعة الوصول، ومدى الانتقال إلى المتلقي، وثانيهما: كثافة المحتوى الرقمي الذي أصبح من أهم عوامل التعبير عن الثقافة والحضارة على الصعيد العالمي[14]

حيث قام بتأسيس البرنامج كل من شركة يملي(Yamli) إذ يعتبر **حبيب حداد** مؤسسها الفعلي، ويسمح هذا البرنامج الرقمي بتحويل الأحرف الإنجليزيّة الى كلمات عربيّة لتسهيل الطباعة بالعربية؛ ويشرح حبيب حدّاد فيقول:"لطالما شعرت بالإحباط في عدم وجود لوحة مفاتيح عربية وكلّما حاولت ايجاد أخبار عربيّة على الشابكة، فمثل الملايين من المستعملين أجد سهولة كبرى في التعبير عن كلمات عربيّة باستعمال الأحرف الإنجليزيّة، ولكنني أجد صعوبة في طبعها؛ فبدت لي أن الحاجة لتقنيّة تحوّل اللفظات الصوتيّة هذه بشكل فعّال الى كلمات عربيّة

ضرورية، يجدر أن تكون هذه التقنيّة، سلسة بحيث يطبع المستعلون الكلمات العربية وينسون بأنّهم يستعملون الأحرف الإنجليزيّة. هكذا ولد يملي[15]، يحوّل برنامج (Yamli) ما يمليه المستخدم بالأحرف الإنكليزية الى كلمات عربيّة، ومن أجل دفع الاستعماليّة الى أعلى حدّ يقبل(Yaml) عدد من اللفظات الصوتيّة المختلفة ويقترح مجموعة من الكلمات الملائمة مع الوقت، كما يتعرّف (Yamli)على الأنماط الشعبية والألفاظ الأكثر شيوعا مما يزيد من دقّته.ويبدي أحد المؤسسين وهو عماد جريديني رأيه على أنّ الشبكة العربيّة تقلع بشكل حقيقي عندما يصبح المستعملون قادرون على إيجاد المعلومات العربيّة وكتابتها بسهولة فيما هناك عدد من التطبيقات لتقنيّتنا هذه، ارتأينا الاستجابة لهاتين الحاجتين الأساسيّتين بشكل حالي، هذا وتتضمّن النسخة الأولى من (Yamli Editor) يسمح (Yamli Search) للمستعلين بالبحث على الإنترنت من خلال محرك البحث جوجل(google) فيستطيع مستعملو الشابكة الالكترونية البحث في مضمون الويب، من فيديوهات، وصور وأخبار ومدوّنات إلكترونية أمّا (Yamli Editor) فيسمح للمستعلين بكتابة نص عربي يمكن نقله إلى أي وسيط الكتروني[16]

بالإضافة إلى مؤسسي شركة فاينلاب (Vinelab)، قام فريق تأسيس البرنامج بالشراكة مع كل من: شركة(Google)ومبادرة تغريدات وشركة ومضة ثم قاموا بالتعاون مع كل من شركة ويكيبيديا (wikipedia)، وتويتر(twiter) وغيرهما بهدف تعزيز نجاح البرنامج والدفع بعجلة الابتكار، ونشر المحتوى العربي الرقمي؛ إذ يسعى برنامج "أيام الإنترنت العربي" لإثراء المحتوى العربي الرقمي – عبر سلسلة من الأنشطة على مدار شهر كامل – إلى تحفيز المستخدم العربي على القيام بدور فعّال في زيادة المحتوى العربي على الشابكة، وقد جاءت فكرة البرنامج استجابةً للطلب الملحّ على المحتوى الرقمي باللغة العربية، خاصةً أنّها أسرع لغات العالم انتشارًا على الشابكة، على الرغم من الفجوة الواسعة بين عدد المستخدمين الذين يتحدثون العربية وحجم المحتوى العربي على الإنترنت في الوقت الحالي، وفي الوقت الذي لا يمثّل فيه حجم المحتوى العربي الرقمي سوى (3%) من إجمالي المحتوى الرقمي، فإنّ اللغة العربية تحتل المركز السابع بين أكثر لغات العالم استخدامًا على الإنترنت[17] وقدم الباحث العربي ثلاثة مقترحات للمساعدة في هذا المجال تتمثل في كيفية الاستفادة من التجربة الصينية في الترجمة المستندة إلى تقنيات العصر الرقمي.

وتأسيسا على ما سبق، فالنصوص الرقمية ضرورية في الترجمة فهي متوالية حسب نظام منطقي، أو أن تعبر عن علاقات ثنائية بين وحدات؛ أي علاقات غير تراتبية، حيث تتيح الوسيلة الالكترونية تعايشا ضمن نص واحد بين التفكير التراتبي والتفكير التشابكي؛ فالنص الرقمي لا يعني كتابة الكترونية على مساحات أي مع وحدات مزودة

بهوية في الفضاء، فشبكات النص الرقمي يمكن أن تمتد نظريا إلى ما لا نهاية[18] وهذا عمل لا يأتيه إلاّ أهل الاختصاص في هذا المجال.

ج- محركات البحث العربية:

توجد محركات بحث عربية قامت بهندستها العديد من الدول أكثرها عربية، وهي بمسيس الحاجة إلى إعادة تأهيل لتناسب اللغة العربية؛ لأنها استندت إلى أساليب البحث المصمّمة للغة الإنجليزية التي تختلف بطبيعة الحال اختلافا جذريّا فيما يخص بنية الكلمة العربية ذات الطابع الاشتقاقي والتصريفي، ومن أشهر هذه المحركات: (مكتوب) وهو محرك بحث عربي أنتجه المملكة الهاشمية الأردنية، (أبحث) لدولة تونس، صخر، وعجيب، وإسلام أون لاين، والوراق، والفصيح والمسبار، والمصطفى، ومكتبة الإسكندرية والمعرفة... وغيرها عملت المملكة العربية السعودية– على سبيل المثال- تحديدا مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية على إثراء المحتوى العربي المفتوح، وقد وقعّت هذه الأخيرة اتفاقية مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة((UNDP) لإنشاء برنامج وطني لهذه التقنيات، وفي مجال إدارة المحتوى العلمي تعمل المدينة على مشروع توثيق الإنتاج الفكري الوطني إلكترونيا، كما عمل معهد بحوث الحاسبات بالمدينة فقد كرس عددا كبيرا من أعماله لتطوير قاعدة بيانات لمعالجة اللغة العربية منها على سبيل المثال (البنك السعودي للأصوات) كما تم تطوير نظام حاسوبي للقراءة الآلية وإخراج النصوص المكتوب بشكل صوتي، كما قام بنظام آلي لوضع علامات التشكيل على الحروف، وغير ذلك،وكذلك مشروع مكتبة الملك فهد الوطنية في رقمنة المخطوطات[19] كما أنشأت دولة الإمارات العربية المتحدة مدينة عالمية للإنترنت وكذلك مركز الماجد بالإمارات الذي له جهود طيبة في حوسبة المخطوطات العربية، وجهود أخرى كثيرة في عالمنا العربي،ويؤخذ على هذه الجهود أنها مبعثرة[20].

بدأت منذ عام (2003م) في بلدان الوطن العربي مبادرة المحتوى الرقمي العربي من خلال إطلاق مشروع تعزيز صناعة المحتوى الرقمي العربي عن طريق ما يعرف بالحاضنات التكنولوجية التي أطلقت عام (2007م)، إضافة إلى جهود مجموعة اللغة العربية الرقمية في مجال الذكاء الاصطناعي بإشراف مُحَمَّد زايد بالمغرب، إذ تتبنّى هذه المجموعة البحث في إنشاء المعجم الموحّد للتقنيات الحديثة باللغة العربية[21]، وهذا المحتوى الرقمي العربي يأتي في عدّة أشكال تشمل كلّ ما هو مكتوب بحروف عربية على الشابكة الالكترونية، أو مسجل بأصوات عربية، وحتّى المصوّر بشكل يستدلّ به على مصدره العربي من نصوص، وأشرطة فيديو، وصور وبرامج تلفزيونية وأخرى إذاعية وغيرها.

د- **تجربة المدقق الإملائي العربي الحر مشروع قيد الإنجاز:**

وجد مستعملو البرامج المكتبية الحرة في مجموعة أوبن أوفيس (Open Office)، ك-أوفيس إو جنوم-أوفيس (K-Génome office)ضالتهم عندما يرغبون في تحرير نصوصهم، أو جدولة حساباتهم، وتدبير قواعد بياناتهم، ووضع رسوم أو تصميم عروض ...الخ هذه البرامج تدعم في مجملها وبشكل لا بأس به اللغة العربية إلا أنها تفتقر إلى مدقق إملائي وظيفي يدعم لغة القرآن، كان هذا المشروع بمساهمة ثلة من محبي البرامج الحرة والغيورين على لغة الضاد، انطلق في تأسيس مشروع **أيسبل**[22]، الذي يهدف إلى إنشاء قاموس عربي للتدقيق الإملائي وتطوير الوظائف البرمجية تعالج رقمياً خصوصيات اللغة العربية الاشتقاقية، حيث يعتمد المشروع على خوارزم البرنامج الحر هانسبل(**Hunspell**) الذي يظهر تلائماً مع خصائص اللغة العربية أفضل من الذي يقدمه أسبل(**Aspell**) المدقق الإملائي الحر الآخر[23]

إن تفريغ قاموس اللغة العربية ومعالجته رقمياً هو بالفعل عمل شاقّ جدّا قد يستغرق الكثير من الوقت؛ ولكنه لا يتطلب قدرة على البرمجة مما يجعل المشروع رهن إشارة كل شخص على علم ببعض القواعد الأساسية للغة العربية في المستوى الإبتدائي والإعدادي، مثال: في الجزء الخاص بالأفعال من المشروع علينا تصنيف أكثر من (10.000)، فعل حسب لزوميتها المطلقة والنسبية وتعديها إلى مفعول به واحد غير عاقل أو عاقل أو إلى مفعولين اثنين، ثمّ تصنيف يستند طبعاً على تفسير معنى الفعل وشرحه المعجمي وفي هذا-وفي تصريف الأسماء لاحقا- نحتاج ليد المساعدة[24] ، على غرار: أسماء النطاقات العربية النوعية تتألف رموزها العلوية النوعية في النظام ...من ثلاثة محارف متتابعة أو أكثر معتمدة قياسيّا، مثلا الرمز اللاتيني الاسمي هيئة إعلامية لكلمة إعلان (خبر) خ يقابلها الرمز (Info) [25]. لذا يستحيل للقاموس العربي التواجد بالكيفية التي ينبغي أن يتواجد بها في عالم رقمي يناشد توفير كلّ ما نحتاجه في القواميس والمعاجم اللغوية.

وتأسيسا على ما سبق تسعى بعض الجهات المعنية بحوسبة المعجم العربي مقارنة بنظيراتها الغربية على تجاوز العديد من الإشكالات التي تتصارع معها مثل هكذا مشاريع رقمية تنموية عربية على غرار جمعية الهندسة اللغوية، والشركة الهندسية لتطوير أنظمة الحاسب بجامعة عمان، ومُحَمَّد الخامس، وجامعة لبنان والشركة العالمية صخر.

3- الجهود المبذولة لردم الفجوة الرقمية:

وعلى الرغم من المؤشرات السلبية التي تحدث عن تراجع إتقان اللغة العربية بين الرعيل الجديد من الشباب بسبب العولمة والانترنت واستخدام لغات أخرى بديلة، ورموز ومصطلحات دخيلة على اللغة العربية بين رواد التواصل الإجتماعي، فلا يحقّ لأحد من مستخدميها – العرب – أن يبعثر لغته، هي فجوة لغة موجودة فعلًا، مضارّها أسوأ من منافعها فترى العربي يهدم لغته ويبني لغة ما هي بالعربية الفصحى، والطامة الكبرى عندما يهمّشها فيزيد

تركيزه على لغات أجنبية أخرى ،مشدودا إليها بصفتها العالمية، وهو بذلك ينشر اللحن والغثّ، وينشر السليم البليغ، يجسّد كلّ تغييب وإقصاء للعربية، ولنا جمهرة من النشطاء على الشابكة كما يصطلح عليهم حديثا، هم خير برهان على تفاقم الفجوة الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعية العربية.

وتأسيسا على ذلك تبذل جهود حثيثة في العالم العربي لردم الفجوة الرقمية،وهناك جهود مثمرة في معالجة اللغة العربية آليا: مثل الصراف الآلي والإعراب الآلي والتشكيل التلقائي، وبناء قواعد البيانات المعجمية فالعربية لغويا وحاسوبيا يمكن النظر إليها بلغة الرياضيات،وتشكل اللغة الأداة الأولى في تداول المعرفة، واللغة العربية لغة قابلة للتطور واستيعاب الجديد والمبتكر في العلوم والتقنية وسنورد بعض النماذج المبشرة.

في مصر أطلقت الحكومة المصرية عام(2005م) مبادرة لتطوير المحتوى الرقمي التي يشارك في تنفيذها وزارة الاتصالات وتقانة المعلومات، ووزارة الثقافة واتحاد الناشرين المصريين، وجهات أخرى، وقد قام مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي في مكتبة الإسكندرية بالتعاون مع وزارة الاتصالات المصرية بأعمال مهمة لتوثيق التراث المصري، وقد اعتمد مجلس وزراء الاتصالات العرب مشروعا إقليميا لتوثيق التراث العربي تكون نواته مركز التوثيق الحضاري.

وتقوم مكتبة الإسكندرية تقوم بدور رائد في موقع المكتبة الرقمية العالمية، حيث قامت بوضع البنية التحتية لموقعها الإلكتروني؛ إضافة إلى دعم قدرات البحث والعرض باللغة العربية في هذا المشروع، وهي ذات خبرة طويلة في هذا المجال، وهي تعزز محتواها الرقمي بسواعد شباب مصري عربي عمره بين (22،29) عاما تحت قيادة خبراء من هذه المشاريع: إعادة نشر كتب التراث والمخطوطات التراثية ومشروع الأرشيف الرقمي لذاكرة مصر المعاصرة وهو مشروع بحثي علمي يهدف إلى رقمنة كل المواد التي ترتبط بتاريخ مصر المعاصر، من صور ووثائق وأفلام ونقود وطوابع وصحف وغيرها والأرشيفات الرقمية لجمال عبد الناصر والسادات وبطرس بطرس غالي وغيرهم، ومشروع موسوعة الحياة العربية، والمكتبة الرقمية العالمية، والمكتبة الرقمية العربية، ولغة التواصل الرقمية العالمية، ولهذا النشاط انضمت مكتبة الإسكندرية للاتحاد الدولي للمكتبات الرقمية عام (2005م)[26] ؛ أي بعد ثلاث سنوات من افتتاحها.

وقد أدّت مكتبة الإسكندرية دورا محوريا في تأسيس أكبر مكتبة رقمية عالمية التي أطلقتها مكتبة الكونجرس من مقر منظمة اليونسكو في باريس (2009م) بالتعاون مع عدد من الجهات العالمية، واستعانت مكتبة الكونجرس في هذا المشروع الضخم الذي رعته منظمة اليونسكو بالمساعدات التقنية من فريق عمل متخصص من مكتبة الإسكندرية، كما أسهمت المكتبة بإضافة كتاب (وصف مصر)، وقد احتفلت المكتبة عام(2009م) بوضع أكثر من مائة ألف كتاب عربي على الشابكة، ووصل عدد الكتب العربية المرقمنة (150)ألف كتاب بعد ذلك،

والعدد في تزايد مستمر،كما وقعت مكتبة الإسكندرية على الصعيد الرقمي مع مؤسسة أمريكية نهاية(2009م) اتفاقية تعاون، يتم بموجبها إنشاء موسوعة الحياة إقليمية في المنطقة العربية، ويهدف هذا المشروع إلى جمع وتوثيق معلومات عن أنواع الكائنات الحية كافة من نباتات وحيوانات دقيقة، والذين يقدر عددهم بحوالي مليون و(900) ألف نوع خلال عشر سنوات، وإتاحتها مجانا على الشابكة الالكترونية للعلماء والباحثين والطلبة والمعلمين والجمهور العام.وتستضيف المكتبة مركز لغة التواصل العالمية الخاص باللغة العربية،وقد تفوقت المكتبة في كم الإنجازات وجودتها على الأطراف الدولية المشاركة في مشروع (UNL) باعترافهم جميعا حيث إن ما حققته يعد سبقا هائلا في المعالجة الآلية للغات الطبيعية مع الأخذ في الاعتبار القدرة التصريفية والاشتقاقية العالية للغة العربية، كما أن موقع المكتبة يحتوي على ست مكتبات متخصصة وما يقارب (10) بلايين صفحة نصوص، ويعد هذا المحتوى أكثر من الموجود في مكتبة الكونجرس، وقد سجلت مصر عام(2010م) أول نطاق في العالم باللغة العربية،وأطلقت المبادرة استخدام اللغة العربية على الشابكة الالكترونية أمام الملايين من متحدثي العربية، الذين كان يعوقهم حاجز اللغة، ومصر هي الأولى من بين تسع دول عربية تسجل أسماء نطاق حتى الآن، تبنت اسم مصر الذي سيكتب باللغة العربية، وهذه المبادرة تمثل جزءا من جهود البلاد لتعزيز محتوى اللغة العربية على الشابكة الالكترونية[27]

– صعوبات في الطريق:

شهد حالياً استعمال الشابكة الالكترونية في العالم العربي أعلى نسبة نمو، ورغم ذلك يصعب تطوير والوصول الى المعلومات باللغة العربية، ولا سيّما بسبب صعوبة الطباعة رغم توفّر لوحات المفاتيح العربيّة، اعتاد معظم مستعلي الإنترنت العرب على استعمال لوحة المفاتيح الإنجليزية وغالبا ما يلجأ المستعلون إلى كتابة اللفظات العربيّة بأحرف إنجليزيّة، وهي عمليّة تعرف بالترجمة الصوتيّة.من ضمن المشاكل الهائلة التي قابلت مؤسسي الاتحاد في سبيل إشهاره والمشاكل القانونية المتعددة التي قابلها في مختلف الأقطار العربية نتيجة لعدم وجود قوانين خاصة تنظم مثل هذه المسائل، حيث قام الاتحاد بالعديد من الأنشطة بعد أن تم إشهاره رسميا في الأردن، وتم تأسيس وإطلاق موقع إلكتروني ضخم باسم الاتحاد على الرابط (www.arab-ewriters.com)، كذلك تأسيس نواة دار نشر إلكترونية عربية كبرى في موقع الاتحاد، وقامت هذه الدار بنشر عدد كبير من الكتب والدراسات الأدبية والنقدية المتخصصة في موضوع الثقافة الرقمية وتجلياتها المختلفة وغيرها من الانشطة المختلفة.

وعن آفاق تطوير الاتحاد قال رئيسه؛ بأنّه يطمح إلى العمل على إيجاد مكتبة إلكترونية عربية شاملة تحتوي على الإنتاج الثقافي العربي ونشره إلكترونيا، كما تعاني اللغة العربية من عدم وجود ماسح ضوئي جيد يسمح بتحويل النص المصور بكاميرا أو ماسح ضوئي (Scanner) إلى نص رقمي يمكن فتحه بناشر إلكتروني، وكثير من لغات

العالم يمتلك هذا الماسح الذي يسمح في دقائق وبشكل آلي كامل فتح الكتاب وتصويره صفحة صفحة وتمرير القارئ الضوئي الآلي عليه لتحويله إلى نص رقمي قبل أرشفته وزجه في الفضاء الكوني (الإنترنت) ليصل إلى العالم في لمحة بصر، وبعض هذه الأجهزة يكلف الواحد منها ربع مليون دولار، لكنه يتمكن من رقمنة مئات الكتب يوميا بلغات غير العربية ففي عام(2007م) رقمنة مشروع جوجل مليون كتاب بواسطة هذه التقنية، لا تمتلك لغتنا محركات بحث ملائمة فالصفحات العربية على الشبكة مشحونة بالأخطاء اللغوية والإملائية، فلو كتبنا كلمة خطأ مثل (ضربت) ستصلك آلاف الصفحات التي تحمل الكلمة مكتوبة خطأ، وذلك لأن محركات البحث العربية ضعيفة ولا تمتلك مصححات لغوية، وفي الوقت نفسه لو كتبت في محركات البحث كلمة بالإنجليزية خطأ يقوم محرك البحث بتصويبها أولا[28] واللغة العربية لم تدخل عصر الرقمنة لعدم امتلاك أهلها قواعد تحتية رقمية (قارئ ضوئي آلي للأحرف المدونة لغويا ترجمة كثيفة يدوية وآلية وبرامج تصحيح لغوي، ومحركات بحث ملائمة- وقد سبق الإشارة إليهما- ونحن في عصر مشاريع الرقمنة فقد قام مشروع جوجل(Google) وبعض كبار المكتبات القومية بترجمة 15 مليون كتاب من المكتبات القومية في عام 2004م، كما قام مشروع (ميكروسوفت الموازي وللمكتبة الفرنسية برقمنة 6 مليون كتاب، وغير ذلك من المشروعات، وفي مقابل ذلك نجد الرقمنة العربية بالمئات[29].

5- نقائص القاموس:

يحتوي هذه القاموس على أعداد كثيرة من الكلمات العامية غير المصرح بها في القواميس العربية القديمة و الحديثة: وهذا ناتج عن الاعتماد على الصحافة كمصدر لتحليل المعلومات، يحتوي على كثير من أسماء الأعلام و الدول و المذاهب باللغات الأجنبية في حين يفتقر إلى بعض الكلمات العربية الأساسية:مثلا نجد عربسات و كلمات مثل كندا، كنده، إرلندا، إرلنده، ولا نجد كلمات عربية صحيحة يحتو ي القاموس على أشكال متعددة للكلمة الواحدة مما يزيد من حجم القاموس، لا سيما الأفعال خاصة المعتلة منها، هذه الأشكال يمكننا تجنبها بتوليدها حسب قواعد معينة؛ مثلا نجد في القاموس الفعل اعتمد، واعتماد، فتخيل أن عدد الأفعال التي تبدأ بهمزة الوصل كبير جدا ثم نجده مضروبا في اثنين،كما نجد الحرفين على وإلى بصيغ أخرى (علي، إلى)، وذلك للتمكن من إضافتها إلى الضمائر المتصلة، مثل عليها و إليهم

وبطرح نفس المشكل مع الأسماء ذات النهايات المعتلة فنجد كلمات أبناءنا، أبناؤنا، أبنائي في كثرة الأصناف الصرفية المختلفة تكتب(PV_n_intr, PV_n0_w_intr) للدلالة على الفعل الصحيح اللازم المنتهي بالنون(PV_n, PV_t,PV_h PV/Atn) وذلك للتمكن من توليد الصيغ الممكنة للفعل، في حين يمكن اختصار ذلك إلى أقصى حد باستعمال قواعد تصريفية، وقد أثرت هذه النقائص على القاموس فجعلته

كبير الحجم، وأنجرت من جهتها على البرامج التي تستعمله[30] ومن ضمن هذه البرامج برنامج التحليل الصرفي للغة العربية أو ما يصطلح عليه ببرنامج الخليل الصرفي.

لعل العقود الطويلة من الجهل والتجاهل "العربيّين" لوجودنا في عالم الثورة الرقمية والتكنولوجية الراهنة، حوّلتنا إلى أسرى الشابكة وكان هذا منذ أن بدأنا ندمن على ارتياد المواقع الإلكترونية،ونتواصل عبر مختلف الوسائط الاجتماعية، فأصبحنا نرى عربيتنا تتشرذم والدهشة في العيون!

لا شكّ في أنّ الأمور تغيّرت اليوم، رغم المساعي الحثيثة في المحافظة على لغتنا العربية التي تبنى بها الأمم لأنّنا نحافظ على هويّتنا وعروبتنا وانتمائنا؛ فبقاءُ العربيّة إسقاطٌ لفعل الاغتراب اللغوي في الشابكة، والمصيبة العلمية والتقانية التي بدأت بالإنسان لا تكتمل فصولها إلّا باللسان، هذا ما كانت ولا تزال تسعى إليه الدول الغربية بممارسات جليّة، وأخرى تكنولوجية خفيّة، ومن هنا بدأت سياسة تهميش العربيّة وتشويهها، على أمل أن تقع القطيعة بين العربي وأمّته وحضارته جرّاء رطانته بالعربيّة الخالية من العربية.

وصفوة القول ندرجها ضمن اقتراحات لأهل الاختصاص من الأفراد والهيئات والمنظمات والمؤسسات العربية والدولية، وهي:

– العمل على وضع استراتجيات فعّالة تحافظ على اللغة العربية الفصيحة في مقابل ما يجري من تعريب المحتوى الرقمي بالحروف اللاتينية، أو ما يعرف بـ: (arabizi)، التي تجمع بين كلمتي(arabic)و(inglizee)، وهذا بتعاضد جهود جميع دول المنطقة العربية ومجامعها من المحيط إلى الخليج في إيجاد ماسح ضوئي للحروف العربية.

– خلق مراكز بحث وتطويرها تدعم مستهلكي الشابكة الالكترونية على غرار الخبراء العرب ومراكز البحث العلمي والتقني على حدّ سواء.

– دعم المحتوى العربي وفق خطة توسطية تتضح فيها ملامح الجمهور المستهدف والمتخصّص بمنحى أكاديمي علمي، لا تستخدم فيه اللغات الأجنبية للتعبير عن الأفكار العربية مهما كان نوعها.

– تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين ولغير الناطقين بها، مع حسن استغلال تجارب بعض الدول الناجحة في ذلك.

– النهوض بالترجمات المتعلقة بالكتب والأبحاث والمقالات والنصوص الرقمية الأجنبية خدمة للعربية، مواكبة للتطور والازدهار الفكري والحضاري، بتطوير ما يسمّى بالمحلل الصرفي في اللسانيات الحاسوبية.

– تدريب الكوادر البشرية على هذا العمل الهندسي الدقيق الذي قد يستغرق زمنا وجهدا كبيرين.

– توثيق المراجع غير المعتمدة التي تعنى بالبحث العلمي العربي على الشابكة، وهذا بالتركيز على الربط بين اللغة العربية واللغات الأجنبية مع المحافظة بطبيعة الحال على خصوصيتها.

وتماشيا والوضع الهجين الذي تشهده اللغة العربية في عالم الشابكة الإلكترونية والهواتف والحوامل الرقمية وغيرها من الوسائط التكنولوجية، صارت ثقافة متداولة وموضة هذا العصر، غير أنّ هذا لم يمنع من وجود سياسة لغوية رشيدة لنخبة من حماة العربية ممّن يعكفون على حمايتها على مستوى الفضاء الرقمي، والتخطيط للارتقاء بها أمام هيمنة اللغات الأجنبية.

على أيّ حال، إنّ هذه الجهود المؤسساتية أو الفردية نريد لها المزيد من العناية بها، وتنشيطها وتشجيعها من لدن الأفراد والحكومات حتّى تقوم بدورها الطلائعي في ازدهار اللغة العربية ازدهارا عصريّا، يقوم على الإبداع والتأصيل أكثر ممّا ترتكز على التعريب والترجمة.

الهوامش:

[1] – ينظر: اللغة...تدرسا واكتسابا، **محمود علي السيد**،(1988م) دار الفيصل الثقافية، المملكة العربية السعودية، ط:1، ص:206.

[2] – ينظر: اللسانيات العربية في الثقافة العربية، حفريات النشاة والتكوين، **مصطفى غلفان**، (2002م)، دار توبقال للنشر والتوزع، الرباط، المغرب، ط:1، ص:262.

[3] – ينظر: دولة الفيسبوك العظمى، **عبد الرؤوف محمد**، (2010م) على الرابط:https://aitnews.com/2010/08/04/13307

[4] – ينظر: العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، **لينا العلمي**،(2010م-2011م)، إشراف: سام الفقهاء، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ص:17 (مخطوط).

[5] – ينظر: الأمازيغية أكثر اللغات عرضة للتهجين اللغوي، **صالح بلعيد**، مارس 2010، على الرابط:.http://www.djazairnews.info

[6] – مجلة الفيصل، أحمد محمد معتوق، عدد218 شعبان 1415هـ يناير 1995 دار الفيصل للثقافة- السعودية، ص:56.

[7] – فجائع تأخر اللغة العربية في زمن الكمبيوتر، حبيب سروري، جوان 2014، على الموقع:
http://ara.reuters.com/article/idARAKBN0DI07W20140502

[8] – المرجع نفسه، الموقع نفسه.

[9] – المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، **رجاء وحيد دويدري**، (1431هـ- 2010م،) ، دار الفكر، دمشق، دط، ص:376-377.

[10] – اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية.. بين الواقع والمأمول،**خاطر السيد حمد الشافعي**،(15 مايو 2015)، مؤتمر حروب الفضاء السبراني (أول مؤتمر إلكتروني في مصر والوطن العربي) ، على الرابط: https://seconf.wordpress.com

[11] – ينظر: الموقع على الرابط:http://www.ar.smex.org

[12] – كان تارخ تأسيس اتحاد كتاب الإنترنيت العرب في (20 مارس 2005م)، من هيئة علمية ضمت أسماء (14) كاتبا وإعلاميا من مختلف الدول العربية، على رأسهم الدكتور مفلح العدوان من المملكة الهاشمية الأردنية رئيسا للاتحاد

[13] http://www.arabworldbooks.com

[14] – ينظر على الرابط: **http://www.alyaseer.net**

[15]– على الرابط: http://www.yamli.com .

[16]– ينظر على الرابط: http://www.yamli.com.

[17] – فجائع تأخر اللغة العربية في زمن الكمبيوتر، المرجع نفسه.

[18] – علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية ، **فريال مهنا**، (2002م)، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، ط1، ص: 96.

[19] – مستقبل اللغة العربية وحقوق الملكية الفكرية في ظل الرقمنة،**محمد التفرواتي**، على الرابط: http://azhar-ali.com/go /

[20] – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:يصطلح عليه: United Nations Development Programme :واختصاراً "يو أن دي بي "هي شبكة تطوير عالمية تابعة للأمم المتحدة؛ وهي منظمة تدعم التغيير ورط الدول بالمعرفة والخبرة والموارد لمساعدة الأشخاص لبناء حياة أفضل وتعمل في(177) دولة وتساعدهم في تطوير حلولهم لمواجهة تحديات التنمية المحلية والعالمية، كما تعمل على تطوير القدرات المحلية التي تعتمد على موظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وشرحة واسعة من الشركاء، تأسس في :(1-1-1966) من خلال دمج برنامجين تابعين للأمم المتحدة, هما برنامج الامم المتحدة للمساعدة التقنية الممتد(**EPTA**) وبرنامج الامم المتحدة للدعم الخاص, وتم الدمج بشكل كامل في عام(1971) الذي تم من أجل تجنب تضارب الصلاحيات والخدمات المقدمة من كلا البرنامجين تقدر الميزانية السنوية لبرنامج الامم المتحدة الانمائي بما يقرب من(5000) مليون (5) مليار) دولار أمركي سنويا.(ينظر: (http://www.us.undp.org/WashingtonOffice/UNDPFactSheet2012.pdf

[21] – ينظر: المعالجة الآلية للغة العربية جهود الحاضر وتحديات المستقبل، **أبو الحجاج محمد بشير**، دت، على الرابط:
www.almadenahnews.com

[22] – http://ayaspell.blogspot.com/

[23] – Hunspell (us): http://hunspell.sourceforge.ne/-

[24] – http://perso.menara.ma/~kebdani/ayaspell-dic/consignes.html

[25] – ينظر: المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، **رجاء وحيد دويدري**، ص:308.

[26] – ينظر: هل تنجح صناعة المحتوى الرقمي العربي؟ شحرور غسان، مجلة المستقبل، ليبيا، ماي 2016، على الرابط:
http://www.libyaakhbar.com/libya-news/94764.html

[27] –ينظر: www.arab-ewriters.com

[28] – الفجوة الرقمية وتعليم اللغة العربية بين الواقع والمأمول، **إبراهيم صلاح الهدهد**، (14و16 يناير 2013م)، مقال ضمن أشغال الملتقى العلمي الدولي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها رؤى مستقبلية، ، الأزهر الشريف، مصر، على الموقع: http://azhar-ali.com/go

[29] – الثورة الرقمية تدعم مشروع...، تهاني صلاح،الرابط نفسه

[30] – برنامج الخليل الصرفي، **منصور الغامدي**،(2011م)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو)، على الرابط:
http://www.alecso.org/

بيبليوغرافيا البحث:

1- علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية،**فريال مهنا**، (2002)، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، ط1.

2- اللسانيات العربية في الثقافة العربية، حفريات النشاة والتكوين، **مصطفى غلفان**، (2002م)، دار توبقال للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط:1

3- اللغة...تدرسا واكتسابا، **محمود علي السيد**، (1988م)، دار الفيصل الثقافية، المملكة العربية السعودية، ط:1.

4- المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، **رجاء وحيد دويدري**، (1431هـ- 2010م.)، دار الفكر، دمشق، دط.

5- المعالجة الآلية للغة العربية جهود الحاضر وتحديات المستقبل، أبو الحجاج محمد بشير، دت، على الرابط: www.almadenahnews.com

6- هل تنجح صناعة المحتوى الرقمي العربي؟ **شحرور غسان**، مجلة المستقبل، ليبيا، (ماي 2016)، على الرابط:
http://www.libyaakhbar.com/libya-news/94764.html

7- الأمازيغية أكثر اللغات عرضة للتهجين اللغوي، **صالح بلعيد**، مارس 2010، على الرابط:http://www.djazairnews.info

8- برنامج الخليل الصرفي، **منصور الغامدي**، (2011م)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو)، على الرابط:
http://www.alecso.org

9- فجائع تأخر اللغة العربية في زمن الكمبيوتر، **حبيب سروري**، (جوان 2014)، على الموقع:
http://ara.reuters.com/article/idARAKBN0DI07W20140502

10- مستقبل اللغة العربية وحقوق الملكية الفكرية في ظل الرقمنة،**محمد التفرواتي**، على الرابط: http://azhar-ali.com/go

11- الفجوة الرقمية وتعليم اللغة العربية بين الواقع والمأمول، **إبراهيم صلاح الهدهد**، (14و16 يناير 2013م)، مقال ضمن أشغال الملتقى العلمي الدولي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها رؤى مستقبلية، الأزهر الشريف، مصر، على الموقع: http://azhar-ali.com/go

12- اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية.. بين الواقع والمأمول،**خاطر السيد حمد الشافعي**، (15 مايو 2015)، مؤتمر حروب الفضاء السبراني (أول مؤتمر إلكتروني في مصر والوطن العربي) ، على الرابط: https://seconf.wordpress.com

13- العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، **لينا العلمي**، (2010، 2011)، إشراف: **سام الفقهاء**، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، (مخطوط).

14- http://www.yamli.com.

15- http://www.ar.smex.org

16- Hunspell (us): http://hunspell.sourceforge.ne/-

17- http://ayaspell.blogspot.com/

18- http://perso.menara.ma/~kebdani/ayaspell-dic/consignes.html

19- **http://www.alyaseer.net**

20- http://www.yamli.com .

21- http://www.arabworldbooks.com

22- http://www.us.undp.org/WashingtonOffice/UNDPFactSheet2012.pdf

23- **www.arab-ewriters.com**